في ذكرى اليوم الخالد

سعد بن ثنيان بن محمد آل سعود

■ لا ريب أن لكل امة من امم الارض او شعب من شعوبها يوماً او أياماً تتميز بها عن غيرها لأنها ايام عظيمة عميقة الأثر في حياة هذه الشعوب وآفاق مستقبلها لذا فإنها لا تنسى او تنمحي من الذاكرة مهما طال الزمن او تتابعت الأحداث. والمملكة العربية السعودية تحتفل هذه الأيام بذكرى يومها الوطني الخالد الاغر ذلك اليوم الذي كان الأساس لما بعده من نهضة كبرى شاملة يرفل فيها هذا الشعب الأبي الأصيل في مختلف المجالات السياسية والعسكرية والعلمية الاقتصادية والتعليمية والصحية والأمنية والعمرانية وغيرها من المجالات الكبرى لقد قام الموحد الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه بإرساء دعائم واسس وثوابت شامخة لهذه النهضة المباركة الشاملة على هدي الشريعة الاسلامية الغراء وقد تميز رحمه الله بسجايا وخصال قل ان تتوفر في رجل غيره مما ساعده على تحقيق ما كان يصبو إليه فقد جمع بين الشجاعة والسماحة إلى جانب الهمة العالية والنظرة الثاقبة ورباطة الجاش والعزيمة القوية التي لا تخشى في الله لومة لائم ولا تخيفها الصعاب لذا فلا غرو أن يختار «رحمه الله» الطريق الصعب طريق توحيد هذا الكيان بعد تشتت وضياع مع ما يقتضيه ذلك من امكانيات عزت في ذلك الزمان وقد لاقى رحمه الله ما لاقى من عقبات كأداء في سبيل تحقيق هذا الهدف الا ان تجاوزها بفضل الله ثم همته الجسوره وحنكته البالغه وذكائة الحاد ونظرته البعيدة وفراسته في اختيار الرجال الأوفياء المخلصين الذين يعتمد بعد الله عليهم في الشدائد ونفسه الأبية التي لا تهاب الأهوال والصعاب..

وصدق شاعرنا الكبير المتنبي في قوله:

واذا كانت النفوس كبارا
تعبت في مرادها الأجسام

وقوله:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها
وتصغر في العظيم العظائم

وهكذا كان الملك عبدالعزيز «رحمه الله» من الرجال العظماء الذين خلد التاريخ ذكرهم بحروف من نور في صفحاته الخالدة لقد تم للملك عبدالعزيز ما أراد من توحيد ارجاء المملكة المترامية ولمّ شتاتها ووضعها على طريق المجد والرقي والتقدم والحضارة والنماء والعطاء وقد جاء ابناؤه البرر بعده ليكملوا المسيرة المباركة المظفرة الملك سعود وفيصل وخالد وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد رحمهم الله رحمة واسعة حتى هذا العهد الزاهر عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله الذي نذر نفسه لخدمة الاسلام والمسلمين ورقي أمته وشعبه مهتدياً بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم رافقعاً لواء المجد لهذا الشعب الأبي الكريم سائرا به على دورب الرقي والنماء والعطاء سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وعلمياً وأمنيا واجتماعياً وفي مختلف المجالات.

إن المملكة العربية السعودية بفضل الله ثم بفضل قادتها العظام الأوفياء وشعبها النبيل المتطلع للمجد الصالح لكل خير اصبحت مضرب المثل في الأمن والأمان والسماحة والعدالة ونصرة المظلوم وإغاثة الملهوف ومد يد المساعدة للمحتاجين في كل مكان. كما أصبح لكلمتها وزنها المسموع وثقلها عالمياً واسلامياً وعربياً وهو وزن لا ينكره إلا جاحد او حاقد. فليهنأ هذا البلد الأبي في ذكرى يومه الوطني الأغر وليحفظ الله الوالد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ذخراً وسنداً لشعبه وامته والإسلام المسلمين وأدام على هذا البلد الكريم نعمة الإسلام ووفق قادتها لكل خير ورقي ومجد.

عهد النماء

حمد بن محمد الفوزان

■ منذ أن قام الملك الموحد عبدالعزيز بن عبدالرحمن بتوحيد هذه المملكة الغالية وضم أجزائها المتفرقة والمتناحرة وهي ترفل بثياب الأمن والأمان والرخاء حيث قام رحمه الله بهذه الملحمة الخالدة لتأسيس دولة الرفاهية والعطاء.. رغم تواضع الامكانات.. وقلة الموارد وأصبح الملك عبدالعزيز أحد رجالات التاريخ العظام.. وسار من بعده أبناؤه البررة على نهج والدهم فواصلوا المسيرة والبناء من الملك سعود والملك فيصل والملك خالد والملك فهد رحمهم الله جميعا ثم جاء عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ليواصل مسيرة العطاء والنماء والرفاهية وخدمة شعب المملكة الكريم إننا اليوم وبعد مضي ٧٥ عاما على توحيد المملكة الغالية نشاهد هذه الدولة العظيمة التي تمكنت بفضل الله من أن تكون علامة ناصعة في جبين الأمم والشعوب ومثالا يحتذى به في العمل والانجاز والبناء لتصبح مملكتنا الغالية نموذجاً يحتذى به لجميع دول العالم.. فقد شهدت بلادنا نهضة شاملة في جميع ميادين الحياة شهد لها القاصي والداني.. وتحقق لمواطنيها الرخاء والأمن والاستقرار الذي يضرب به المثل في كافة أنحاء العالم.. وبلادنا اليوم وهي بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز تواصل نموها ورخاءها وازدهارها بكل ما توفر له من معطيات الخير والرخاء.. ونحن نحتفل بالذكرى الـ ٧٥ لليوم الوطني نسأل الله سبحانه وتعالى أن يديم على بلادنا نعمة الأمن والاستقرار والرخاء وأن يديم على بلادنا قيادتنا الحكيمة الرشيدة.. وأن يحفظ لبلادنا أمنها واستقرارها..

الحدث التاريخي

فهد بن حسن المقرن*

■ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

لكل أمة من الأمم يوم مفصلي يفصل بين عهدين، وبعد نقطة انطلاقة جادة لبدء عهد جديد يتطلع فيه المواطنون لكل ما هو مجيد.

لذلك يعد يومنا الوطني هذا حدثاً تاريخياً غير عادي، وتحولا في التاريخ جذري وإضاءة مشعة في وسط الظلام الدامس. وستظل الأجيال بإذن الله تذكر ذلك الحدث العظيم وفاء للإمام الراحل عبدالعزيز بن عبدالرحمن طيب الله ثراه إذ ذهب مدعماً برجال مخلصين صادقين، وبشجاعة وبسالة القائد المؤمن المحنك فجمع الشتات ووحد الكلمة والصف، وأرسى دعائم الأمن لهذا الوطن العزيز تحت راية التوحيد، ومنهج الكتاب والسنة.

فكيف كنا وكيف أصبحنا؟

كنا أمة ضائعة مشتتة متناحرة

كنا أمة سلب ونهب وفوضى واضطراب

فأصبحنا بعد توفيق الله ثم بجهود ذلك البطل المغوار وحدة ملؤها الإيمان والتوحيد، وأصبحت هذه البلاد الغالية من شرقها إلى غربها ومن جنوبها إلى شمالها أسرة واحدة، وعقيدة صافية، ولحمة قوية، وأمن واستقرار وتطور وبناء.

كنا امة جهل لاتقرأ ولا تكتب إلا ما ندر فأصبحنا أمة علم وهدى حتى انتهى الأمر بنا لنحتفل بمدن بلا امية وعواصم ثقافية في مملكتنا الحبيبة.

كنا أمة نستورد كل شيء فأصبحنا الآن وبفضل الله نكتفي ذاتياً من الكثير من السلع بل ونصدر أيضاً.

كنا نعاني ونتكبد المسافات بحثاً عن العلاج في الخارج وجزء كبير من قومنا يموتون عاجزين عن إحضار العلاج فأصبحت مستشفياتنا في جميع انحاء المملكة وقادرة على عمل أكثر العمليات تعقيداً وحققت نجاحات باهرة في جميع العمليات النادرة وذلك لما يتوفر بها من إمكانيات عالية كل هذا وذاك لم يكن ليتحقق لولا صدق وعزيمة هذا البطل مع ربه ومع شعبه.. ثم سير أبنائه الكرام البررة على الطريق الذي اعده والدهم العظيم فاستطاعوا إكمال المسيرة بكل اقتدار وحولوا هذه الجزيرة إلى حضارة شامخة وامن قوي وكرسوا جهدهم لخدمة الإسلام والمسلمين.

إن هذا اليوم يحمل ذكرى عزيزة على قلوبنا وله وقع خاص في نفوسنا لما يمثله من تاريخ عظيم، وما يحمله من مضامين تربوية عظيمة ولعلي أستأذن القارىء العزيز لألفت ذهنه لشيء منها:

أولاً:

بتأسيس هذا الكيان الكبير وجمع الشتات ولم الشمل وحد المؤسس قلوب أهل الجزيرة على عقيدة صافية ومحبة صادقة ولحمة قوية قبل توحيد أراضيها فضرب بذلك اروع الأمثلة في تحقيق الوحدة.

فقد أثبت الواقع والتاريخ ان قلوب العرب لا يمكن ان تتوحد على غير الإسلام عقيدة ومنهاج حياة وقد وفق الإمام الراحل لهذه الوحدة الثابتة تحت راية ٠ لا إله إلا الله محمد رسول الله)... واستمر أبناء الراحل على هذا المنوال إلى الوقت الحاضر ولله الفضل والمنة، ومما زادنا فخراً وتيها تجديد خادم الحرمين الشريفين عند تولية الحكم هذه الوحدة حيث أعلن القرآن دستوره وشريعة الله منهجه والعدل والمساواة مسلكه.

ثانياً:

تدرك هذه الدولة المباركة أن اي تنمية وتطور وبناء إذا لم يصاحبه امن واستقرار فإنه لن يكتب له النجاح.

ولهذا حرصت هذه البلاد منذ توحيدها وحتى هذا العهد الزاهر على جعل الامن من أولى أولوياتها، حتى أصبحت المملكة من اوائل الدول في العالم في توفير الامن للمواطنين والمقيمين وكل ذلك بعون من الله ثم بتوجيهات قادة هذه البلاد والجهود التي يبذلها رجال الامن المخلصون لدينهم وقادتهم ووطنهم، حيث استطاعت هذه البلاد ان تحبط كثيراً من مخططات بعض ابنائنا والذين تنكروا لهذا البلد وقادته وأهله وخالفوا كتاب الله وسنة رسوله نسأل الله لهم الهداية والعودة للجادة الصحيحة، ونسأل الله ان يحفظ بلادنا من كل مكروه.

ثالثاً:

مفهوم الوطن يجب ألا يقتصر على يوم واحد نذكره فيه ثم ننساه، بل أن جميع الأيام والليالي يجب ان تكون شواهد متكررة لأهمية الوطن ويجب ان يكون هذا اليوم مذكراً لنا بما كنا عليه وكيف اصبحنا فتتجدد في قلوبنا المحبة الصادقة لوطننا الغالي تلك المحبة التي تقودنا للدفاع عنه والفخر والاعتزاز به والتفاني والإخلاص له كيف لا وهو وطن يختلف عن كل الأوطان.

وطن اختاره الله أرضاً للرسالة المحمدية التي جاءت بالحرية والعدل والمواساة.

وطن يحتضن اطهر بقاع الأرض واشرف الأماكن المقدسة التي تتجه أنظار المسلمين إليها.

وطن يغيث الملهوف ويعين المنكوب ويساعد الفقير ويطعم الجائع من غير من ولا أذى.

وطن يضطلع بدور ريادي لخدمة القضايا العربية والإسلامية والدولية.

رابعاً:

إننا ونحن ننعم بهذا الرخاء وهذا الأمن والاستقرار والتطور والتقدم ونعيش هذه الذكرى .. لندعو الله جلت قدرته ان يتغمد بالرحمة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن والذي كان سبباً في ذلك كله بتوفيق من الله عزوجل في علاه فهو من امتطى صهوة جواده ليوحد ارجاء الجزيرة تحت راية واحدة وكلمة واحدة.. ورحم الله ابناءه البررة الذين ادوا الامانة ولحقوا بالرفيق الاعلى، وأمد الله في عمر من لازال منهم يؤدي ما اؤتمن عليه دون كلل او ملل.

هذه جملة من اللفتات التربوية والتي يحملها لنا هذا اليوم.. وحينما نقف مع انفسنا وقفة صادقة فإننا نجد ان هذا الوطن وقادته قد أعطيانا الكثير وقدما لنا الكثير فماذا كافأناهما يا ترى؟ وماذا سنقدم لأجلهما؟

ولعلي أوجز بعض النقاط التي من شأنها رد الجميل على اننا مهما قدمنا لأجلهما فلن نوفيهما حقهما:

- الوقوف صفاً واحداً مع قادة هذه البلاد ضد كل من يحاول العبث بأمن الوطن واستقراره فستبقى بلادنا مضرب المثل في الأمن والرخاء والاستقرار بإذن الله.

- لابد ان يوضح لهذه الاجيال والاجيال القادمة كيف توحدت هذه البلاد؟ وكيف كانت تعيش؟ حتى يعرف الجميع بأن توحيد هذه البلاد وهذا الرخاء والأمن والاستقرار لم يكن أمراً سهلاً ابداً بل جاء نتيجة الإخلاص للدين ثم الوطن.

- توجيه أبنائنا وبناتنا إلى الوجهة الصحيحة، وزرع حب الوطن وحب كل عمل خير في نفوسهم وإبعادهم عن الأفكار التي تؤدي للإنحراف، والمحافظة على وحدتنا الوطنية حتى نخرج أجيالاً واعية تستشرف آفاق المستقبل بإذن الله تعالى.

- إن من واجب المسؤولين في هذا البلد- من أمراء وعلماء ووزراء وخطباء وصحفيين وقادة العمل التربوي ورجال أعمال- تبصير أبنائنا الى عقيدتهم الصحيحة والى الحفاظ على مكتسبات هذا الوطن ومقدراته ورسم البرامج التي تخدم ذلك.

إن على الأسر دوراً تجاه أبنائهم في رصد السلوكيات الخاطئة ومتابعتهم بشكل دائم وخاصة في مرحلة الشباب كما ان خلق جو من الحب والصدق والإقناع بشفقة ولين مع الشباب كفيل بإذن الله ان يسيطر على الانشقاقات الفكرية والسلوكية فننعم بذلك بجيل صالح محب لدينه ووطنه.

ختاماً نسأل الله ان يحفظ لهذه البلاد أمنها ورفاهيتها ومجدها وان يوفق قادتها وعلماءها وابناءها لكل خير.

*مدير مركز الإشراف التربوي بغرب الرياض

نعمة.. وبيعة.. وعهد!

د. محمد بن حسن الزير

■ لقد كانت منة من الله تبارك وتعالى، ونعمة عظيمة من نعمه التي لا تعد ولا تحصى على عباده من أهل هذه الأرض الطيبة، وعلى المسلمين جميعاً في مشارق الأرض ومغاربها يوم ان جعل الفتى عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود همه الأوحد وشغله الشاغل ان يستعيد لهذه البلاد وحدتها ومجدها، وان يعيدها سيرتها الأولى ذات كيان سياسي صاحب رسالة وهدف، موصولة الأواصر بعقيدة الإسلام ونظام شريعته السمحة، ولينقذها من براثن الفرقة والتشرذم والظلم والجهل والعدوان.

تلك هبة الله أولاً وأخيراً.. وذلك فضله.. ان هذه المملكة المترامية الأطراف، والتي أصبحت كياناً واحداً دستوره القرآن.. ومنهجه الإسلام.. ينعم في ربوعه الجميع من مواطن ومقيم بالأمن الوارف والرخاء العميم، والاستقرار المكين والحياة الوادعة، والنماء المطرد، والسعي الدائم نحو الأفضل في كل المجالات.. في ظل دينونة لله واتباع لمنهاج شرعه القويم، ان هذه المملكة العربية السعودية.. هي هبة الملك عبدالعزيز، والملك عبدالعزيز وما قدم من خير وعمل صالح لهذه البلاد وللإسلام والمسلمين.. إنما هو هبة الله للجميع.. فالحمد لله على ما وهب وما أفضل.. وما أنعم.. وما أولى.. ولا نكذب بأي من آلاء ربنا.. تبارك اسمه وتعالى جدة.. له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن!

وكان الملك عبدالعزيز حريصاً على السير على منهج السلف الصالح، والحكم بشرع الإسلام وحريصاً على تكليف المسؤولين بالالتزام بذلك. ومن أقواله في هذا - طيب الله ثراه - ما جاء في كلمته في اجتماعه بالموظفين بالديوان الملكي بمكة المكرمة في الأول من ربيع الأول عام ١٣٤٦هـ ، ومن ذلك قوله: «نحن نريد ان نسير إلى الأمام ولكن بأقدام ثابتة، وعلى ضوء النهار؛ إن رأينا واعتقادنا، وآمالنا في السير إلى الأمام يجب ان يكون وفق ما كان عليه السلف الصالح، فما كان موافقاً للدين في أمور الدنيا سرنا عليه، وما كان مخالفاً نبذناه.

والموظفون هم المكلفون بتبيان هذه الحقائق، بيد ان ذلك لا يكفي، وإنما يجب ان يقرن القول بالعمل، قال الله تعالى: «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم، البقرة ٤٤- (مختارات من الخطب الملكية ص ٣٨، أم القرى، العدد (١٤٢).

ومما جاء وفي كلمته في افتتاح مجلس الشورى في ٧ ربيع الأول عام ١٣٤٩هـ قوله: «... وإنكم تعلمون ان أساس أحكامنا ونظمنا هو الشرع الإسلامي، وأنتم في تلك الدائرة أحرار في سن كل نظام، وإقرار العمل الذي ترونه موافقاً لصالح البلاد، على شرط الا يكون مخالفاً للشريعة الإسلامية؛ لأن العمل الذي يخالف الشرع لا يكون مفيداً لأحد.

والضرر كل الضرر هو السير على غير الأساس الذي جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. ولا أحتاج في هذا الموقف ان أذكركم بأن هذا البلد المقدس يتطلب النظر فيما يحفظ أهله، وما يؤمن الراحة لحجاج بيت الله الحرام، ولذلك فإنكم تتحملون مسؤولية عظيمة إزاء ما يعرض عليكم من النظم التي تحفظ راحتهم واطمئنانهم في هذا البلد المقدس. أسأل الله لكم التوفيق في سائر أعمالكم، (مختارات من الخطب الملكية ص ٣٥- أم القرى العدد ٢٩٥).

ومن نعم الله على هذه البلاد وأهلها تواصل خير الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - في عقبه الصالح، والتزام أبنائه البررة من ملوك آل سعود، بمنهج والدهم المؤسس الكبير؛ ذلك المنهج القائم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم المطهرة، ومنهاج السلف الصالح، عبادة لله، واتباعاً لهديه المبين؛ مما ضمن لهذه البلاد مسيرتها الآمنة المطمئنة عبر السنين المتعاقبة.

لقد كانوا - بحمد الله - يضعون ذلك المنهج نصب أعينهم، ونبراس سياستهم، وهم يتقلدون ولاية الأمر ومسؤولية الحكم في هذا الوطن المبارك؛ فهذا الملك سعود - رحمه الله - يقول بمناسبة توليه مقاليد الحكم: «أما وقد قضت على البيعة الشرعية التي في عنقي، ان ارتقي الملك وأتقلد مسؤولية الحكم، فإني سأجعل نصب عيني سيرة والدنا المغفور له وآراءه ومزاياه المجيدة في إدارة البلاد وتصريف شؤونها، متبعاً أحكام الدين المبين، معتصماً بحبل الله المتين، وأعاهد الله بالتمسك بكتابه الكريم، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وسأكافح دونهما بلساني وعناني، بادلاً قصارى جهدي، في اسعاد شعبي العزيز ورفاهيته، والعمل على رقي البلاد سياسياً واقتصادياً، واجتماعياً، ساهراً على مصالح البلاد وتأمين حقوق أبنائها..» (مختارات ص ١٧٢- أم القرى العدد ١٤٨٩).

ويؤكد الملك فيصل رحمه الله على هذا المنهج، ومن ذلك ما جاء في خطابه بمناسبة مرور عشر سنوات على توليه مقاليد الحكم: «... وأول ما نرغب فيه منكم تقوى الله سبحانه وتعالى، والتمسك بتعاليم دينه وأحكام شريعته، فهي أساس عزنا وهي مرد حكمنا وسر قوتنا.. ثم يقول»: «وسنبذل جهدنا في تدعيم أساس الذي تقوم عليه هذه الدولة التي شرفها الله فجعل فيها بيته ومسجد نبيه ووضعها في ذلك في مركز قيادي خاص منذ بزغ فجر الإسلام وانطلق مشعل الهداية وركب العروبة من أرضنا الطاهرة..» (مختارات ص ٤١٥ - ٤١٦ الجزيرة السنة ١١ العدد ٩٣٢).

وسار الملك خالد - رحمه الله - على المنهج نفسه الذي اختطه الملك عبدالعزيز وسار عليه أبناؤه الملوك من بعده، وكذلك فعل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد رحمه الله، ومن كلماته في هذا السبيل قوله: «ولهذا فإن الحكم في هذا البلد بني على أسس وقواعد من مئات السنين وليس بشيء جديد، وأهم شيء من الأمور التي تفخر بها البلاد والمسؤولون فيها أنها البلد الوحيد التي تطبق فيه شريعة الله، ويؤمر فيه بالمعروف وينهي فيه عن المنكر، وهذا من القواعد التي تركز عليها العقيدة الإسلامية» (الحسبة ص٢) وقوله: «لقد التزمت المملكة العربية السعودية في مختلف مراحلها منهج الإسلام، حكماً وقضاء ودعوة وتعليما، وأمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر وأداء لشعائر الله» (الحسبة ص ٢٤).

وحين تولى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله وأيده بنصره، وأعزه بطاعته أكد على هذا المنهج المرسوم في كلمته التي وجهها للمواطنين والمواطنات بمناسبة توليه مسؤولية قيادة المملكة العربية السعودية، والتي جاء فيها: «إنني إذ أتولى المسؤولية بعد الراحل العزيز، أشعر ان الحمل ثقيل وان الأمانة عظيمة استمد العون من الله - عز وجل - واسأل الله سبحانه ان يمنحني القوة على مواصلة السير في المنهج الذي سنه مؤسس المملكة العربية السعودية العظيم جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود - طيب الله ثراه - وأتبعه من بعده أبناؤه الكرام - رحمهم الله - وأعاهد الله ثم أعاهدكم ان اتخذ القرآن دستوراً والإسلام منهجاً، لأن يكون شغلي الشاغل إحقاق الحق، وإرساء العدل وخدمة المواطنين كافة بلا تفرقة.. (الحسبة ص٦).

ومن نعم الله على هذا الوطن الكريم، ما سار عليه أهل هذه البلاد وقادتها من اعتماد البيعة الشرعية لولاة الأمر على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والسمع والطاعة بالمعروف في العسر واليسر والمنشط المكره، وتلك البيعة المقدسة التي صارت من شعائر هذا الدين، منذ ان بايع الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، حين جعلها الله بيعة لله كما قال تعالى : « إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله » (الفتح: ١٠) ويدخل في عموم هذه البيعة البيعة لولاة أمر المسلمين، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من مات وليس في عنقة بيعة مات ميتة الجاهلية».

ولاشك في أنها ميزة لهذه البلاد وأهلها جميعاً، وهم يعتدون بهذه الناحية الشرعية في التعاقد بين الحاكم والمحكوم وتأسيس هذا العقد على هذا المبدأ العظيم، تعظيماً لأمر الولاية، وأهمية مسؤوليتها، وتضامن الحاكم والمحكوم بالوفاء بمقتضاها، وتحريم نقضها من الطرفين، كما قال الله تعالى: « فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيماً» (الفتح: ١٠).

إنها عهد وميثاق لأهل هذا الوطن قيادة وشعباً، وياله من عهد وياله من ميثاق، موصول بالله، ومؤسس على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، نعم هذا الوطن في ظلها وببركتها وبالاستقرار والاطمئنان وتحقق له بسببها تواصل المسيرة الناهضة، المعطاء، وتحقق له في كنفها الأمن والرخاء، والتقدم والنماء. فحمداً لله قيوم الأرض والسماء، صاحب الفضل والنعماء وهنيئاً لوطننا العزيز، ما هو فيه من فضل عميم، وخير مقيم، وهنيئاً له، في يوم الوطن تذكر نعمة الوحدة على التوحيد، وجمع الشمل على منهج الحكيم الحميد.

وبسبب هذا الاعتداد بهذه الشعيرة العظيمة من شعائر الإسلام، تمت البيعة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في سلاسة ويسر كانت- محط دهشة العالم وإعجابه- وأقبل الشعب السعودي الكريم بكل فئاته ومن كل مناطقه وانحائه، يبايعون المليك المفدى عبدالله بن عبدالعزيز، وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي سلطان بن عبدالعزيز على السمع والطاعة، في ولاء ومحبة، يغمر قلوبهم الإيمان ويعمرها اليقين داعين لهما ولكل هذا الوطن قيادة وشعباً بالعون والتوفيق والتأييد لخدمة مصالح الوطن ونصره الإسلام وتأييد قضاياه.

هنيئاً لنا جميعاً في هذا الوطن العزيز قيادة وشعباً، بيومنا الوطني المجيد، والدعاء الدائم المخلص الصادق لله تبارك وتعالى، أن يحفظ على هذا الوطن المبارك دينه الذي هو عصمة أمره، وأن يحفظ عليه أمنه واستقراره، ورخاءه، واهتداءه بهدي الله ونوره المبين، وأن يحفظه من كل سوء ومكروه، ليواصل مسيرته الظافرة بطريق الحق والعدل والخير.. اللهم آمين.. ولك السلام يا وطني..!

شيء للوطن

سالم بن كنعان السالم

ها نحن ننتظر يوم عز للوطن
نترقبه لنعيش أفياءه ونتذكر أمجاده فيه
نسترجع ذكرى عزيزة لبلادنا
عندما أعلن توحيدها
فكانت بداية الازدهار
بداية النماء
بداية العطاء
لبلد كله خير ويأمر بالخير
وأفضاله عمت الجميع
نسترجع هذه الذكرى.. ونحمد الله
نعيد شيئاً من الماضي.. ونشكر الله
ولكم أن تسألوا آباءكم أو أجدادكم
ولكم أن تقرأوا صفحات.. صفحات التاريخ
الحديث
ولكم أن تتصورا قسورة الحياة القديمة
فمن حقنا أن نستعيد هذه الذكرى
المجيدة
ونسأل الله المزيد من نعمه
ومن حقنا أن نحتفل بهذه الذكرى الجميلة
ونحمد الله على فضله
نحتفل كغيرنا.. ونرفع الرايات لبلادنا
نحتفل ونكتب الأشعار.. لحكامنا
نحتفل وننثر الإبداعات.. فهي أوطاننا
كل هذا تحت إطار ديني.. ومنهج إسلامي
لا نفلو فيه ولا نتركه.. ولا نعتقده عيداً
بل هو احتفال وطني
فيه دعوة لتجديد الانتماء
وتأكيد الولاء
وغرس الوفاء
فإليك التحايا يا بهي السجايا
واليك البشائر يا وطن العطاء
فهذا يومك الوطني.. ومجدك السنوي
فشعبك الأبي.. صغاراً وكباراً.. رجالاً
ونساءً
شيوخاً وشباباً.. يحيونك سلاماً..
ويرفعون أسمك
افتخاراً
ولبانى المجد طيب السيرة.. باني
المسيرة
(الفارس) موحد الجزيرة الذي سجل له
المجد
نصراً وانتصاراً
فوحد الكيان، وحاز الأمجاد والأفضال
فوجب له الحق في أعناقنا والدعوات في
صلواتنا
ولأبنائه أصحاب الفضائل المتعددة
والأخلاق
المتميزة
حقوقاً نسأل الله القيام بها فوفقهم الله
إلى كل
خير.. والتمسك بهدي الدين القويم
والمسير بنا نحو كل عز جديد
.. (وقفة)..
وطني وما أحل الحديث إذا أتى
نغماً تردده الأعوام
وطني وما أحلى الحديث إذا أتى
من واقع شهدت به الأرقام
أهديك يا وطنني غناء قصائدي
ودمي وأحلاماً لها أحلام

الشيخ معقباً على موضوع إشكالية الهوية الوطنية في التعليم العام

كيف تطالب بخطاب وطني مميز ونحن مازلنا نبحث عن أساسيات التعليم؟

محمد بن خلف الشيخ *

■ اطلعت على مقال الكاتب يحيى الأمير المؤرخ في ١٤ شعبان ١٤٢٦هـ ليوم الأحد «اشكالية الهوية الوطنية في التعليم العام» وقد سررت كثيرا للطرح إلا انني تمنيت انك استمعت إلي قبل ان تكتب هذا الطرح ليس لانني معلم وتربوي واحمل من الهموم التربوية ما الله به عليم بل لأنني من المهتمين في الجانب الاصلاحي الوطني ومن الباحثين في هذا المجال ويتعصب لأن شبابنا أصبح مستهدفا في هويته الوطنية وأنا ألمس هذا من خلال ركيزتين من ركائز التعليم ألا وهو المعلم والطالب، أنا أوافق الأخ الأستاذ يحيى الأمير ان المناهج لا تصنع الارهاب بل وأجزم بهذا لأنها تفتقر اصلا لكثير من مطلبات العصر لتواكب تطلعات المستقبل لأن المعلم هو القدوة للطالب متى كان المعلم ذي اعتدال ومنهج قويم وصالح سوف يكون الطالب وقس على هذا الأمر سواء أفكار ارهابية أو ليبرالية المهم ان المعلم له دور مهم في توجه الطالب. الإدارات أو المؤسسات التعليمية لا تهتم في جانب الخاطب الوطني الموجه لأنها اصلاً قاصرة في توفير مطلبات التعليم حتى الآن ولا نغتر ببعض المدارس التي وضعت للديكور أمام المسؤولين ولكن كم من المدارس التي تعاني من القص واللزق حتى الآن هذا خلال الفوضى في البداية الدراسية وما يتخللها من عدم استقرار الوضع بالنسبة للمعلمين وتكيف الطالب مع البداية ووضع استراتيجية معينة للاستقرار التعليمي.

ولكني أخالفه في أن نطالب بخطاب وطني مميز ونحن ما زلنا نعيش البحث عن الذات في أساسيات التعليم من توفير معلمي مادة اللغة الانجليزية وسد النقص في المدارس هذا خلاف عدم استقرار المعلمات في مدارسهن في المناطق النائية .

نحن نعيش فوضى عارمة في مجال التعليم وصدقني اننا نعلم الطالب بالبركة وبفضل بعض الجهود الفردية والسبب ان أخطاء العام الماضي تتكرر هذه السنة وفي السنة القادمة أيضا سوف تتكرر الأخطاء وربما أكثر لأننا لا نخطط جيدا ولا نضع دراسة ولجاناً تضع المحسوبية والعلاقات الشخصية جانبا ونركز على اننا نعمل من أجل وطننا وتطوره والعمل على تميزه اننا لسنا صادقين مع أنفسنا.

ففي مدارسنا نجد الأخطاء تتكرر وبنفس الدرجة ومن قطاعات متعددة، ان الخطاب الوطني لابد أن ينبثق أولاً من المسؤولين القياديين الذين يعلمون خفايا مؤسساتهم وان يصل هذا الخطاب الوطني الصادق إلى مجالس خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين وإلى سمو وزير الداخلية.

خادم الحرمين الشريفين التقى وزير التربية والتعليم ومسؤولية كم تمنيت أن ينظم لقاء بخادم الحرمين الشريفين بالمعلمين ويتحدث معهم بكل شفافية في كل ما من شأنه دراسة القضايا التي تهم المعلم ورسالته وهذه رسالة ود اتمنى ان تصل إلى مسامع ولي أمرنا بأن نلتقي به ونتحاور في قضايا التعليم لأننا نحن أعلم من غيرنا بكل ما من شأنه رفعة وصلاح التعليم وتعزيز المواطنة في نفوس الطلاب وبناء جيل صالح يخدم أمته ووطنه وقيادته.

أما بخصوص الخطاب الوطني في المدارس فأنا اعتبره من أهم الخطابات التي تخلق روح الإبداع والحماس في سبيل تعزيز الانتماء وحب الوطن في نفوس الطلاب وقد اسهمت بالعديد من المشاركات في هذا الشأن في العديد من المناسبات ولم نسلم من الغمز واللمز والمساس بوطنيتنا اننا أصحاب مناصب ونبحث عن الشهرة وقد واجهت التثبيط وعدم التشجيع من مسؤولين يقودون مناصب وطنية تهتم في هذا الجانب لمواقف شخصية فقط أصبحت كل أعمالي وأبحاثي في مهب الريح عندهم؟ إذاً كيف نكون خطابا وطنيا مميزا ونحن نثبط بعضاً ونقتل طموحات بعض آخر مع الأسف الشديد أصبح خطابنا الوطني المميز فقط على صفحات الصفحات وفي الملتقيات والمنتديات، أما على أرض الواقع فلن يسمع منك مادام انك لا تملك من يصل بك إلى مسامع الكبار وأصحاب القرار.

أخي الكريم الأستاذ يحيى تمنيت اننا التقينا لنضع خطابا وطنيا يصل إلى مسامع أصحاب الحل والعقد ليسمع صوتي الوطني الذي انبثق منذ ولادتي على هذه الأرض المباركة، لا نغش أنفسنا بخطابات رنانة وعبارات معسولة أمام المسؤولين وواقعنا مرير جدا داخل أروقتنا وانت شاهدت هذا بنفسك وحتى أؤكد لك كلامك تصور معلماً باحثاً مؤلفاً في الشؤون الوطنية له حضوره الصحفي والإعلامي والبحثي يحارب بقصد أو بدون قصد ليدفن معه بحوثه ومؤلفاته في تدريس مادة التربية الفنية والبدنية للصف الأول ابتدائي لأن المواد الأخرى محتكرة منذ أكثر من عشر سنوات لمعلم ليس تخصصه ولكنه حفظ المادة وليس لديه استعداد لتغيرها وكأن التعليم حكرا عليهم وهذا بمباركة من مدير المدرسة أين الخطاب الانساني الراقي الذي نتكلم وننطلق منه قبل ان نطالب بخطاب وطني مميز في مدارسنا أو انشطتنا المدرسية التي تركز على المشاهد المضحكة أو الأناشد الثورية وهذا خلال النشاط الاذاعي المفقود داخل المدرسة وهذا خلال حصص النشاط والتفنن بألوان الطعام والمشروبات ومطالبة الطالب باحضارها.

كيف نطالب بخطاب وطني مميز ونحن نجمع الأموال من جيوب أولياء الأمور من أجل دفع عجلة المدرسة والقيام بواجباتها التربوية وإدارات التعليم تزف كل صباح تعاميم الأمر والنهي دون أن نجد في طياتها أي علامة لخطاب انساني أو وطني كلها تعاميم أمر ونهي وويل وعقاب.

ان الخطاب الوطني الذي نريد لا يوجد اصلا في نفوسنا وانني من هذا المنبر اطالبك أخي العزيز بما أوتيت من قوة أن يكون الخطاب الوطني في التعليم خطابا ملموسا وان تتبنى العقول التي تتوقد حماسا في وصول هذا الخطاب إلى أرقى ما يمكن ولديّ العديد من الدراسات والمقترحات الوطنية المهمة في حياة الطالب ولكي يلامس خطابنا الوطني قلوبنا قبل مسامعنا علينا ان نترك التعصب ونضع أيدينا مع بعض لصياغة خطاب و